

مصطفى عبد اللطيف السحرتي ناقدا

م. د. ونام كاظم سميسم

جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين الطاهرين.

يعد مصطفى عبد اللطيف السحرتي علامة بارزة في الأدب المعاصر، بشعره ودراساته العميقة، فكان من المعنيين بحركة النقد المعاصر طيلة ثلاثين عاما. فكتب العديد من الدراسات في المجالات السياسية الاسبوعية والبلاغ الاسبوعي وأبولو وغيرها.

وظهر له في النقد مؤلفات عدها بعض الأدباء مراجع أصيلة لكل من يكتب في الشعر والأدب المعاصرين، ومن بينها (الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث) و(شعر اليوم)، و(شعراء مجددون)، و(شعراء معاصرون)، و(دراسات نقدية)، فضلا عن أنه شاعر تظهر روحه الشعرية في ديوانه "أزهار الذكرى".

مفهوم النقد وشروط الناقد عند السحرتي:

إن النقد في مفهوم السحرتي ذا قيمة وحرمة يجب أن تصان وتعطى حق قدرها. فمن خلال اطلاعه ودراسته للنقد في النصف الأول من القرن العشرين استنتج، أن كل ما فعله النقاد هو لا يتعدى القول المكرور للعصور السابقة، وبقي النقد جامدا لا حياة فيه سوى بعض الشذرات ولم يكتفِ بهذا، بل أسبغ سيلا من الهجمات ضد النقاد المحدثين الذين وصف تقدمهم بالزور والعبث أو المجاملة أو صدوره عن جهالة. ومن

هذا المنطلق راح يحدد ملامح النقد السليم^(١).

وقبل الحديث عن مفهوم النقد عند السحرتي، لابد من الوقوف بشكل موجز عند المفهوم النقدي عند العرب، ليتسنى لنا معرفة مدى اتكائه أو قرينه من المفاهيم النقدية السابقة.

فقد أدرك نقادنا القدامى أن للحكم على النص الأدبي اسبابا وعللا، لابد للناقد من الوصول إليها، وإدراك كنهها، والتعبير عن إدراكه لها، لأن هذا له تأثيره في الإدراك والتأثير عند المتلقي. وهذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني^(٢)، فكانت وسيلة الناقد في كشف جماليات فن القول العربي هو الذوق الأدبي الذي يجمع بين أمرين أو مستويين هما: مستوى الإدراك الحسي وهو موهبة الفرد، أي (الفطرة) التي تعني (الطبع)^(٣).

أما المستوى الآخر للذوق فهو الإدراك العلمي، الذي يكون في الغالب مكتسبا فهو أي (الملكة الراسخة في النفس الناشئة من ممارسة كلام العرب)^(٤).

وقد أدرك نقادنا الأسلاف أن هذا المستوى لا ينفى الأول، إنما هما صنوان لا يفترقان: ((الذوق المدرب المثقف الذي وإن كان في أصله فطريا طبيعيا إلا أن التهذيب والتعليم قد صقله ونماه وهذب، هو الذوق الذي يسير الناقد على هديه ويدرك به قيمة الأثر الفني، وما يحتويه من معالم الجمال ويشعر به من عيب أو نقص ويعلل به أحكامه))^(٥).

أما مفهوم النقد في العصر الحديث فقد تنوعت مفاهيمه بسبب اتساع دائرة المعارف الإنسانية وأصبح له مدارس واتجاهات شتى، فالناظر في كتب النقد والأدب يجد مفاهيم شتى تلتقي في أغلبها عند مفهوم مؤداه: أن النقد الحديث حول الأدب غايته كشف خصائص النص الأدبي ومميزاته ودلالاته تحليلا، وتفسيرا وتقويما والارتقاء بالأدب ورؤاه الجمالية لصياغة واقع آخر أفضل مما قدمه ويقدمه الأدب^(٦).

ومن خلال زحام المفاهيم نجد السحرتي يحدد الإطار العام للنقد من خلال مذاهب ثلاثة كبيرة كما يسميها، وهي: الأول: المذهب الفني، والثاني: المذهب الاجتماعي، أو الواقعي، والثالث: المذهب الفقهي. وهذه المذاهب سايرت التيارات الأدبية الكبيرة، التيار الأدبي والإبداعي، والتيار الأدبي الواقعي، والتيار الأدبي الاتباعي^(٧).

ويخلص إلى نتيجة أن النقد الأدبي اليوم، تتجاوزه ثلاثة مذاهب مختلفة المذهب المدرسي الرجعي، والمذهب الفني، والمذهب الواقعي، وخير سبيل هو التوحيد بين المذاهب الثلاثة، وذلك بمسايرة المذهب الفقهي في سلامة اللغة واحترام قواعدها، ومتابعة المذهب الفني في النظر إلى فنية العمل الأدبي، ومجاراة المذهب الواقعي في موضوعه وغاياته المجدية^(٨).

وهو بهذه المرتكزات الثلاثة يجمع بين النقد القديم والحديث، فمن خلال المذهب الفقهي، يعتمد على المفهوم النقدي للنقاد العرب، وفي المذهب الفني استخلاص القيم الجمالية من خلال روح العمل واصالته، أما المذهب الواقعي فهي رؤية للحاضر واستلهام القضايا الإنسانية من مواضيع الحياة.

إن وقوف السحرتي عند مفهوم النقد دعاه إلى الوقوف عند الناقد وشخصيته وثقافته، لكي تكتمل الصورة ويتوضح ما يريده، لأن النقد يقوم بالنقاد القادرين على فهم مقومات النقد، وإدراك أبعاده الخطيرة، وأول ما يطالعنا في هذا المجال إشارته إلى حتمية وجود الشخص المتخصص الذي يحق له الحكم والتعليق، أي أن المسألة ليست إلقاء الأحكام فحسب، لأن الاستحسان أو الاستهجان عملية سهلة يستطيع القيام بها من ألم إماما بسيطا بالشعر، ولكن النقد عملية تستلزم المؤهل لها المزود بقابليات موهوبة ومكتسبة.

وفي ضوء هذا حدد ناقدنا ملامح الناقد والشروط الواجب توافرها، فيقول: ((لا يستطيع نقد أعمال الشعراء إلا الممتازون، المتزنون، المجردون عن الأهواء، الدارسون

دراسة عميقة، المطلعون على أحداث أصول النقد ومذاهبه، ولا يكفي الذكاء وحده للنقد ورهافة الاحساس وحدها، ولا البراءة من الهوى، بل مع هذه السمات من الوقوف على مقاييس النقد الفنية والعلمية^(٩).

وبهذا قدم اللبنة الأساس للنقد المعاصر، فالتمييز والاعتزان والتجرد من الهوى من الشروط الفاعلة التي يجب توافرها في الناقد قبل الشروط الأخرى. أمّا الذكاء ورهافة الحس فهي تتدرج ضمن الطبع والفطرة التي اشتراطها النقاد القدماء. وقد أضاف شرطاً آخر وهو المؤهلات العلمية المكتسبة التي تساعد على خلق الناقد، فضلاً عن إلحاحه في اكتساب المعارف والدراية بالأصول النقدية ومذاهبه الحديثة، وهو بهذا يخالف أكثر النقاد المعاصرين الذين يشترطون الفطرة والاستعداد قبل غيرها من المؤهلات العلمية، فهم يرون أن النقد موهبة فطرية تولد مع ولادة الناقد^(١٠).

قضية الصلة بين الشعر والأخلاق:

من القضايا الفكرية والأدبية التي شغلت ميدان النقد القديم فاختلف آراء النقاد بها تبعاً لثقافة كل ناقد ونظرته الفكرية في ربط الدين أو الأخلاق بالشعر، وعده مقياساً نقدياً ينظرون به إلى الشعر والشاعر، فمنهم من ربط بينهما وارتأى حتمية أن يتقيد الشعر بعقائد الدين وقواعد الخلق وأن يجعل الشعراء عواطفهم متفقة^(١١).

فقد ذهب بعض النقاد القدامى في جعل المقياس الديني الذي كان مسيطراً مذ كانت العقيدة مقياساً لأحكامهم النقدية لأنهم كانوا يحكمون على الشعراء بالكفر أو شيء شبيه به إذا هم دعوا في شعرهم إلى ما يخالف المثل العليا التي رسمها القرآن الكريم وحددها الإسلام. وذلك بأنهم عدوا العامل الديني معياراً^(١٢) (في تلمس الإجابة وتقويمها).

وقد ولجت هذه القضية ميدان النقد الأدبي الحديث، فهي قضية (قابلة لأن تطرح بصيغ مختلفة ومفاهيم متباينة، تتعدد بتعدد المناهج المصطلحة في البحث، وتختلف باختلاف الوسائل التي يتعمدها والغايات التي يتسنى إلى تحقيقها)^(١٣).

لقد عبّر السحرتي في موقفه من هذه القضية عن نظرة أخلاقية في تقييم الشعر والشاعر، ادراكا منه أن كل ما يصدر من الشاعر خاضع في المقام الأول إلى الاستجابات الأخلاقية.

وهو بهذا يخضع لنظرية (الفن للمجتمع)، فهو يرى ((أن الأدب الخيالي وأدب الوهم والهمهمة، هو خطوة لا مفر في مرحلة من مراحل المجتمع ولكن مثل هذا الأدب في هذا العهد المتوق إلى التحرر يكون أدبا متخلفا منزويا، ذليلا))^(١٤). فالأدب الذي لا يلبي طموحات المرحلة فهو أدب رديء لا يلتزم بمسؤولية أو رسالته الهادفة، لأن ((الأدب مسؤولية يجب أن تراعى))^(١٥).

وانطلاقا من هذا الرأي يحدد أن كل موضوع لا يهتم بالحياة وأحداثها وآلام الناس وأشواقهم وآمالهم، فهو فن رديء، والفن الجيد، هو المعبر عن اشواق الناس وآمالهم ودنياهم.

ونجده يقيم العمل الشعري من خلال الانفعالات الصادرة التي يخضعها إلى معيار اخلاقي، فالانفعالات الراقية تنشئ أدبا راقيا، والانفعالات النازلة تنشئ أدبا رديئا^(١٦). ويرد على أصحاب النظرية النقدية (الفن للفن)، التي حاولت المحافظة على الاستقلال المطلق للفن، ونكران ارتباطه بأية غاية خارجية عنه، إلا ما يبعثه في نفس القارئ من الادراك للجمال بمعناه المطلق، فيقول: ((إنها ترمي إلى عزلة الشاعر أو الفنان، والى بينونة الفن الشعري عن الحياة، وهذا يؤدي اكيدا إلى وجود برزخ بين الفن والفنون الأخرى، ويجعل الفنان أو الشاعر خارجا عن المجتمع، أو طفلا كبيرا غير مسؤول))^(١٧)، فهو بهذا يقر بحتمية أن يكون الفن اخلاقيا مسؤولا: وإن عدم اتصاله بالأخلاق الفاضلة اتصالا لا يجعل منه راقيا، فوظيفة الفن إثارة العواطف النبيلة.

مفهوم الأسلوب ومقاييس نقده:

للأسلوب في العصر الحديث تعريفات كثيرة. ويبدو أن مرد هذا التعدد هو اختلاف الفهم الناشئ من اختلاف زوايا النظر إلى العملية الإبداعية واختلاف المذاهب الأدبية، وكذلك اختلاف العصور ومهما اختلفت تلك التعريفات فإنها تلتقي عند نقطة جوهرية وهي أن العملية الإبداعية عملية انتقاء لسمات لغوية معينة تبرز شخصية المنشئ وتميزه من سواه^(١٨).

وقد اعتنى نقادنا القدامى بالأسلوب اعتناء كبيرا وإن كانت كلمة الأسلوب لم ترد عندهم بمفهومها الاصطلاحي الحديث إلا متأخرة^(١٩).

وخير من درس الأسلوب هو عبد القاهر الجرجاني، إذ صب دراسته على أسلوب القرآن الكريم ومكان إعجازه، وتوصل إلى أنه يرجع إلى النظم وطريقة البناء، ولم يقف مفهومه للأسلوب عند حدود النظم والتأليف فحسب، بل تجاوز ذلك إلى النص برمته ليشمل المعاني والعبارات، إذ ربط الأسلوب بالمعاني وتداعيتها في النفس، فنظم الكلام يقتفي أثر المعاني في النفس^(٢٠).

ويتجلى مفهوم الأسلوب عند السحرتي من خلال مناقشته للقضايا النقدية، فنستشف حقيقة مهمة للأسلوب وهو يرده إلى مردين الأول: الألفاظ والتراكيب، وهو عامل داخلي ينطلق من ذات المفردة والتراكيب، وعامل خارجي هي التجربة الشعرية وشخصية المنشئ.

فلم يخرج السحرتي في مفهومه للألفاظ والتراكيب عن كونها من عناصر الصياغة إلا أنه يرى أن القصيدة تقوم بها من دون حاجة إلى صورة خيالية أو موسيقى جياشة، ((فإن الألفاظ وصوتها أو دلالتها وجوها أو تألفها كافية لإبداع القصيدة))^(٢١).

وهو يخلص بنتيجة أن التعابير المباشرة قد تكون أسرة تغني عن الصياغات

البيانية، وأيضا الألفاظ المؤنسة ذات النغمات الهادئة قادرة أن تعطي صياغة إيحائية رائعة ((لا عهد للعربية بها))^(٢٢).

فيرى أن الألفاظ الموحية لها أثر في النفس أبلغ تأثيرا من الكلمات الواصفة، وهي تمثال تماما الكلمات القوية النافذة^(٢٣).

وهو بهذا يؤكد فكرة أن فاعلية الألفاظ قد تكون في الألفاظ المباشرة الموحية ذات اللمحات الشفافة التي يكمن وراءها عالم من الخواطر مبتعدا عن المؤلف من خلق الصور المجازية والبيانية والمسرفة بالصنعة البديعية، وهو يذهب إلى أن الأسلوب المباشر قد يحدث أثرا فعالا إذا توشح بالوجدان والإحساس الصادق.

وهناك عنصر آخر يؤثر في الأسلوب هو شخصية الشاعر كما يرى السحرتي، وهو عنصر إن كان خفيا فهو بالغ الأهمية، هو بمثابة الروح الخفي في الكائن الحي، وهذا العنصر الروحي . لو صحت التسمية . يطبع الأسلوب بطابعه، ويكشف عن صورة صاحبه ((فمن خلال دقائق الأسلوب نتعرف على دقائق النفس وخصائصها، فالغرائز المنحرفة تتفتح عن شعر جنسي والغ في الجنسية والانفعالات الجامحة ينصب بها الشعر الانفعالي الزائد الحساسة، والعقد النفسية تطل علينا من المعاني الشعرية))^(٢٤).

فالأسلوب عنده ينطبع بطابع النفس وأن شخصية المنشئ أو المبدع لها أثر قوي وفعال في الأسلوب ((جمال النفس وصفاء الروح، يطغيان غالبا بالأسلوب الأثيري الهفاف))^(٢٥).

ومن ثم يقر بنتيجة ((أن الشخصية تخلع بعض سماتها القلبية أو العقلية أو الخلقية على الأسلوب، ليس فيها فحسب ،بل أن نوازع النفس وغرائزها وانفعالاتها تتدمج في مادة الشعر))^(٢٦).

قضية التجديد والشعر الحر:

إن الدعوة إلى التجديد ظاهرة أدبية وفنية تقاسمتها عصور الأدب وبيئاته المختلفة، وفي مطلع القرن العشرين أولها النقاد عناية من حيث الدراسة والتحليل لتحديد مجالاتها ومواكبة تطورها.

فالتجديد تجاوز القديم بعد دراسته وإقامة جديد يرتبط به ارتباطا وثيقا، وينهل من الثقافة الحديثة والاتجاهات المعاصرة، أو هو يعني تركيب جديد لعناصر قديمة موجودة من ذي قبل، وذلك بتغيير الطراز أو الأساليب القائمة، وتحطيم الأطر أو القوالب الجاهزة المعدة من ذي قبل، وهدم المواضع (أو التقاليد الفنية) الراسخة في التراث.

ومن لحاظ التجديد الشعر الحر، فقد كان لطبيعة هذه الحركة بكونها أوسع حركة تغييرية صادفها الشعر في مسيرته الطويلة، من حيث الشكل والمضمون أن أصبحت من أهم ملامح الحركة الأدبية المعاصرة. فولج النقد الأدبي مرحلة جديدة تستجيب لواقع أدبي بدأت اتجاهاته بالتميز تبعا لطبيعة الاقتراب من هذه الحركة لمناصرتها أو مفارقتها والوقوف لها حتى الاتهام، ولاسيما في العقد الخامس والسادس من القرن المنصرم^(٢٧).

وكان السحرتي واحدا من أولئك النقاد الذين أدلوا برأيهم في هذه الحركة، وقد توزع موقفه منها على محورين:

المحور الأول: هو إيمانه بالتجديد، فقد اتسم موقفه من هذه الحركة بالتسامح وسعة النظر، ولكن لا لكونها بديلا للشعر التقليدي، بل على أنها أسلوب أو اتجاه جديد في ميدان الشعر، ل((أن الشعر اليوم انتحى اتجاهات جديدة واعرب عن تجارب فيها جدة وطلاقة تعبيرية وجدناه يمارس تجارب الحالات النفسية في ضوء جديد باهر))^(٢٨).

وعلى الرغم مما قدمه الشعراء على الطريقة التقليدية من خير كثير في تراثنا العربي، فلا بد من النظر وعدم تجاهل التيار الجديد المتمثل في الشعر الحر في

نماذجه الجيدة، وهو يؤكد أن للشعر الحر قدرة على إبراز الحالات النفسية^(٢٩).

أمّا المحور الثاني فهو رفضه لما يحدث من معارك بين أنصال الشعر المنهجي أو المقفى، وأنصار الشعر الحر المعتمد على التفعيلة الواحدة، وهو يرى أن هذه المعارك عقيمة لا تثمر ولا تحول أحدا من أنصار اتجاه معين عن طريقته التعبيرية. والأفضل من كل هذه المجادلات غير المجدية أن ننظر إلى الشعر في ذاته ونواجه الانتاج بأنواعه المختلفة بلا تعصب لصياغة من دون الأخرى، من أجل الوصول إلى شعر صادق حقيقي جيد الأداء قادر على نقل الانفعالات. ويرى أن الصياغة الفنية سواء كانت في قالب النموذج العمودي التقليدي أو في الشعر الحر لا يمكن أن يكون غاية في ذاتها كما يزعم بعضهم. وإنما هي وسيلة نعبر بها عن انفعالاتنا وندافع بها عن قيمنا ومعتقداتنا ونصب فيها أحاسيسنا ونجعل منها أداة اتصال بين الفنان المبدع ووجدان المتلقي لهذا الفن^(٣٠).

وهكذا انبرى في الدفاع عن فكرته فيقول: ((إن الناظر إلى الشعر المعاصر ليجد دررا نفيسة وآثارا رائعة صيغت صياغة مقفاة أو صياغة متحررة تحمل من التجارب الإنسانية الجديدة ما لا نجد له نظيرا في كثير من شعرنا السابق، كما أن الشعراء قد وصلوا إلى تقنيات جديدة فذة تلائم الآفاق التي ارتادوها مما يؤكد أن شعر اليوم يقف على قمة عالية من الازدهار والتفوق ويستطيع أن يواجه المستقبل^(٣١).

وهو على الرغم من ذلك يوجب التخلي عن كثير من النتاج وتطهير الشعر الذي امتلأ بكثير من الركافة والغثاثة والرتابة والجلجلة الموسيقية والإسراف في العاطفة والرمزية الموغلة في الغموض، وكثير من السليبيات^(٣٢).

وهو بالنتيجة وصل إلى اثبات أن الشكل القديم والشكل الجديد قادران عن الإعراب عن تجارب جديدة بفضل مقدرة الشاعر الإبداعية.

منهجه النقدي:

منهج السحرتي في النقد هو المنهج النفسي، ((فحين يهتم الناقد اهتماما واضحا بالجانب النفسي في نص ما، أو حياة أديب ما يكتفي به أو يغلبه عن الجوانب الأخرى، يمكن أن نسمي نقده نفسيا))^(٣٣).

فكان الأدب وما يزال مادة ثرية واسعة للدراسات النفسية ويعد بوحا ذاتيا واعترافا شخصيا ولاسيما الشعر الوجداني الأكثر إفصاحا عن النفس.

ووجد علماء النفس بغيتهم في النصوص الأدبية المختلفة ليثبتوا أو ينفوا قضية ما، والنقاد أنفسهم تابعوا تلك الدراسات وحاولوا أن يكتشفوا الدوافع الكامنة وراء إبداع نص ما أو الإعراض النفسية التي جعلت الأديب ينحو هذا المنحى في كتابة النصوص أو بناء الشخصية أو الإفصاح عن مشاعر أو التعبير عن انفعال^(٣٤).

إن النقد النفسي هو رؤية لفهم النص من الخارج شأنه شأن النقد الاجتماعي والتاريخي، إلا أن السحرتي في منهجه النفسي يفسر قوانين النص الأدبي والمفاهيم النقدية، واقفا عند تفاصيل النص الإبداعي، فهو يوظف هذا المنهج في تفسير النص من الداخل.

وقد أعلن عن منهجه عندما ذهب إلى أن الانفعالات النفسية هي مادة من مواد الشعر ((إن نوازع النفس وغرائزها وانفعالاتها تندمج في مادة الشعر، فهناك شاعر شهواني يضرب دائما على أوتار الحب والعاطفة والوجدان، وشاعر انفعالي ينتقي لشعره أسلوبا عصيبا قلقا، وشاعر ذو نزعة انطوائية يختار الأسلوب الهادئ))^(٣٥).

وهو يرى أن الانفعالات السيئة قد تصل بالأثر الأدبي منزلة رفيعة إذا كانت ترمي آخر الأمر إلى بث انفعال كريم، أو عاطفة نبيلة، فالشاعر الذي يصور الألم وهو انفعال نازل، قاصدا إلى إثارة انفعال العطف والإشفاق مثلا، إنما يسجل انفعالا له قدرة وقيمة، والشاعر الذي يصور انفعال الحزن، لينشر روح الطمأنينة والسكينة، إنما يصدر عن انفعال أدبي صحيح، وهو بهذا يقترب من فكرة (التطهير) لأرسطو.

وكذلك يتضح منهجه من مفهومه للتجربة الفنية، إذ يرى ((أن التجربة الفنية هي تعبير عن حالة الشاعر في وقت من الأوقات الانفعالية وألمه إعراباً أدبياً، فعلى الناقد أن يضع نفسه موضع الشاعر ، ويتجاوب مع شعوره، ليتعرف تجربته وتوقيفه في صياغتها))^(٣٦).

وهو يجد أن لهذه الانفعالات أثراً فعالاً في الصياغة وبخاصة في الموسيقى. ولم يقف عند القضايا النقدية فحسب، بل راح يوجه الناقد من زاوية نفسية، إذ يقول إن لزام على الناقد في وزن العمل الأدبي، ان يقدر ما يتوهج في نسيجه من انفعال، شكلي أو موضوعي، يسري في كيان الشعر، وينفث فيه الحرارة والحياة، فإذا لم يستشعر الناقد هذا الانفعال الهاز، حكم بخمول الشعر ونفاهته^(٣٧).

نقده التطبيقي:

السحرتي ناقد لم يلزم نفسه بنظرية الأدب، دون الاقتراب من النصوص، بل إنه انتقل من النقد النظري إلى النقد التطبيقي ولم يكن مقلاً في هذا الجانب، بل تابع الاصدارات الحديثة من النتاج الإبداعي. ولا نحس من كثرة تطبيقه أنه عشوائي في الاختيار، بل إنك تحس أنه يلتقط من النصوص الأدبية ما يستطيع أن يعبر من خلاله عن فكرة من أفكاره النقدية.

إن نقده التطبيقي ينقسم إلى شطرين ؛ الأول: يعرض للنقد التطبيقي من خلال دراسته لأصول النقد والقضايا الأدبية، محاولاً اثبات القضايا النقدية عن طريق عرض النصوص الأدبية ونقدها. ويتجلى ذلك في كتابه(الشعر المعاصر في ضوء النقد الحديث) وكذلك في كتابه(دراسات نقدية). أمّا الشطر الثاني فيقوم على دراسة الشعراء أنفسهم ونقد نتاجهم الأدبي، وذلك في كتابه(شعراء معاصرون). ويعد هذا الكتاب مصداق على رؤيته النقدية والفكرية في مجال الأدب الذي صب اهتمامه في الشعر المعاصر، أو شعر اليوم كما يسميه.

تناول السحرتي في هذا الكتاب دراسة الشعراء(الشاعر القروي، رشيد سليم

الخوري، وعبد الرحمن شكري، وخالد الجنوسي)، فضلا عن دراسته لعديد من دواوين الشعراء.

وهذه الدراسات النقدية تكشف الجوانب النفسية والفكرية والفنية للشعراء الذين تناولهم السحرتي، مصورا لنا شخصياتهم ومجالاتهم الفنية ومختلف صورهم الشعرية التي يحبط بهم وتصف سماتهم وخصائص أدبهم.

وهو بدراسته لهؤلاء الشعراء كأنه يضع أيدينا على مفتاح حياتهم وشخصيتهم وفنهم من دون إلتواء أو تعقيد أو عصبية.

فهو حين يتحدث عن القروي يستتبط من شعره فلسفة الرجل الاساسية التي قادت حياته والتي انطوت عناصرها على الجرأة، حينما عرض قصيدته(كفى...يكفي). وعلى الإيمان العميق بالمحبة والصفح والتسامح والتجرد عن الطائفية التي وجدها في قصيدته(الصفح)^(٣٨).

وحين يدرس عبد الرحمن شكري لا ينسى توجهاته الموضوعية والفنية واستخدامه القصة الشعرية في كثير من قصائده، ويحلل شعره في المعنويات والنفسيات وتجاربه الموضوعية الأصيلة تحليلا عميقا متزنا هادئا في قصيدته(كلمات النفس) وقصيدة(الحق المكتوم)^(٣٩).

وحينما يكتب عن حسن كامل الصيرفي، يكتب معجبا منبها بما فيه من أفكار وهو يقف عنده شارحا مفسرا، أو قل إنه نثر القصيدة مدلا على ما فيها من تأملاته المنبثقة مادتها من مظاهر الدنيا الخارجية، وفتات احداث المجتمع ، كما في قصيدته(الفجر)^(٤٠).

غير أنه لما كتب عن خالد الجرنوسي استطاع أن يستجيب لشعر الشاعر وأن يعجب بالرؤيا التي جسد فيها المثل الأعلى ومبادئ((الحرية و الديمقراطية والوطنية وأن يقف عند شعره القصصي الإنساني والديني))^(٤١).

الخاتمة:

حاولت أن أقدم من خلال هذا البحث جزءا غير يسير من الدراسة النقدية لدى السحرتي. وقد خرجت بنتائج تثبت مشاركته في ميدان النقد الأدبي تنظيرا وتطبيقا، ومعالجته كثيرا من القضايا التي كانت مدار نقاش لدى النقاد، لاسيما قضية التجديد، ومحصلة البحث، أن السحرتي ناقد ذا بصيرة، صدر نقده عن خبرة واسعة في مجال النقد والفكر، وعمق نظريته في الثقافة الغربية، ودرابته الواسعة بأصول النقد الحديث أو بالمذاهب الحديثة، وهو لم يكتفِ في تشريع القوانين، بل راح يلاحق النتائج الأدبية كله، كما ينبغي أن يفعل الناقد المتخصص.

وأخيرا، أن القارئ لمؤلفات السحرتي يحس أنه قد امتلك ناصية التعبير اللغوي الرصين، فاستطلع أن يعرب عن أدق الأفكار بصياغة مشرقة، وبأسلوب واضح من دون التواء أو لبس.

هوامش البحث:

- (١) ينظر: الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، ص3
- (٢) ينظر: دلائل الإعجاز، ص33
- (٣) ينظر: أصول النقد الأدبي، ص 121، والنقد الأدبي: 128/1، النقد الأدبي أصوله واتجاهاته، ص78
- (٤) أسس النقد الأدبي عند العرب، ص88
- (٥) اتجاهات النقد في القرن الخامس الهجري، ص445
- (٦) ينظر: النظرية النقدية، ص 8، أصول النقد الأدبي، ص 166، النقد الأدبي الحديث، ص119
- (٧) ينظر: الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، ص7
- (٨) ينظر: المصدر نفسه، ص23

- (٩) الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، ص5.
- (١٠) ينظر: مقدمة في النقد الأدبي، ص343
- (١١) ينظر: أسس النقد الأدبي عند العرب، ص396
- (١٢) مواقف في الأدب والنقد، ص140
- (١٣) قضية الإسلام والشعر، ص7
- (١٤) الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، ص23
- (١٥) الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، ص12
- (١٦) المصدر نفسه، ص99
- (١٧) المصدر نفسه، ص102
- (١٨) ينظر: الأسلوب، ص33.23
- (١٩) ينظر: المعجم الأدبي، ص20
- (٢٠) ينظر: دلائل الإعجاز، ص44
- (٢١) الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، ص57
- (٢٢) المصدر نفسه، ص28
- (٢٣) ينظر: المصدر نفسه، ص61
- (٢٤) المصدر نفسه، ص68
- (٢٥) المصدر نفسه، ص66
- (٢٦) المصدر نفسه، ص66
- (٢٧) ينظر: قضايا الشعر المعاصر، ص23
- (٢٨) دراسات نقدية، ص22
- (٢٩) ينظر: المصدر نفسه، ص25
- (٣٠) ينظر: المصدر نفسه، ص12
- (٣١) ينظر: المصدر نفسه، ص7
- (٣٢) ينظر: المصدر نفسه، ص8
- (٣٣) ينظر: تاريخ النقد الأدبي، ص220

(٣٤) ينظر: المصدر نفسه، ص220

(٣٥) الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، ص66

(٣٦) المصدر نفسه ، ص99

(٣٧) ينظر: المصدر نفسه، ص24

(٣٨) ينظر: شعراء معاصرون، ص5

(٣٩) ينظر: المصدر نفسه ، ص10

(٤٠) ينظر: المصدر نفسه، ص23

(٤١) ينظر: المصدر نفسه، ص36

المصادر:

١. اتجاهات النقد في القرن الخامس، د. منصور عبد الرحمن، مكتبة الانجلوالمصرية، القاهرة، 1977م.
٢. أسس النقد الأدبي عند العرب، د. أحمد بدوي، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت) .
٣. الأسلوب، سعد مصلوح، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1984م.
٤. أصول النقد الأدبي ، احمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السعادة، القاهرة، ط6، 1960م.
٥. تاريخ النقد الأدبي، طه احمد ابراهيم، دار القلم، بيروت، 1988م.
٦. دراسات نقدية في الأدب العربي، د. محمود عبد الله الجادر، مطابع دار الحكمة، بغداد، 1990م.
٧. دراسات نقدية، مصطفى السرنبي ،المكتبة العربية، القاهرة، 1973م.
٨. دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قراءة:محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1989م.

٩. الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، مصطفى عبد اللطيف السحرتي، المقتطف، المقطم، 1948م.
١٠. الشعراء المعاصرون، مصطفى السحرتي، هلال ناجي، القاهرة، 1962م.
١١. في النظرية النقدية، محمود البستاني، مطابع الجمهورية، بغداد، 1970م.
١٢. قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، دار الآداب، بيروت، 1992م.
١٣. قضية الإسلام والشعر، أديس الناقوري، دار الشؤون الثقافية، آفاق عربية، بغداد، 1986م.
١٤. المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م.
١٥. مقدمة في النقد الأدبي، د. علي جواد الطاهر، المؤسسة العربية، بيروت، 1979م.
١٦. مواقف في الأدب والنقد، د. عبد الجبار المطلبي، دار الحرية، بغداد، 1980م.
١٧. النقد الأدبي أصوله واتجاهاته، حفني محمد شرف، مطبعة الرسالة بمصر، (د.ت).
١٨. النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، مطبعة دار العودة، بيروت، 1973م.
١٩. النقد الأدبي، أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1967م.

Abstract

Mustafa Abdul Latif AL-Sahrti is considering as one of the most distinguished personalities of the Arabic contemporary literature. He was a pointer of the critical movement through his poetry and deep studies during thirty years.

He wrote many studies in the political weekly magazines, weekly statement, and Appolo magazine, and etc.

In criticism, many of his works were considered as main references for those who write contemporary poetry and literature.

This search tries to submit a remarkable part fo Al-Sahartie's critical study. As a conclusion, the search proved that Al-Saharti has taken part in the field of the Arabic criticism theorizing and implicationally; treated many issues that were points of disagreement for many critics specially the issue of renewal. The search who criticized as a result of wide experience in criticism and intellect .